ظهرت في الآونة الأخيرة بوادر سياسية تشير إلى مخطط أمريكي جديد لتهدئة التوتر بين الهند وباكستان، وتحويل صراعهما إلى تعاون بين البلدين.. بيد أن جوهر هذا التخطيط يصب في خانة حمل باكستان على الرضوخ للطرف الهندي، وتحويلها إلى دولة ضعيفة في المنطقة، ولاعب غير مؤثر في الصراعات الإقليمية، وتحويل الهند إلى دولة إقليمية ضخمة يمكنها ممارسة دور كبير في المنطقة.



إسلام آباد: ميديا لينك

بهدف منافسة النفوذ الصيني في المنطقة

مخطط أمريكي جديد لتقوية الهند على حساب باكستان

وقد استغل الأمريكيون فوز حزب المؤتمر الهندي بولاية جديدة في الحكم لرسم مخطط سياسي جديد للعلاقات الهندية الباكستانية تقوم على مبدأ القوي والضعيف، والتابع والمتبوع، واللاعب الرئيس واللاعب الثانوي!

وتحت هذه النظرية شرعت إدارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» في وضع أدوات اللعبة في مراكزها، مع الحرص على تحويل الهند الجديدة إلى قوة يمكنها مبارزة الصين ومنافستها في المنطقة، وإنهاك قوتها لمنعها من التحول إلى قطب عالمي منافس للأمريكيين.

أهداف المخطط

ويقول خبراء باكستانيون لـ«المجتمع»: إن ما تم الكشف عنه مؤخراً من مخطط أمريكي - عبر مصادر مطلعة - يهدف إلى ما يلي:

أولاً: إنهاء العداء بين الهند وباكستان من خلال حمل باكستان على تغيير سياستها ونظرتها القديمة للهند؛ باعتبارها العدو الأول لها والخطر الوحيد عليها، إلى خلق أعداء جدد لباكستان هما: حركة طالبان وتنظيم القاعدة، واعتبارهما الخطر الوحيد.. وهو ما حمل بالفعل الرئيس الباكستاني «آصف علي زرداري» إلى القول: إنه لم يعتبر يوماً من الأيام أن الهند عدوة لبلاده، أو أنها الخطر الرئيس والوحيد.

ثانياً: إيماناً بأن الهند لا تمثل أي خطر على أمن باكستان - من وجهة النظر الأمريكية - فإن على باكستان الشروع في سحب قواتها من الحدود مع الهند، وخاصة المناطق المتنازع عليها في كشمير، ونقلها إلى حدودها الغربية مع أفغانستان لمواجهة خطر طالبان وغيرها، وأن تقوم الهند بتحرك مماثل.

ثالثاً: قيام الولايات المتحدة بنشر قواتها على مناطق الحدود بين الدولتين؛ حتى لا تترك فراغاً في المنطقة التي مازالت تواجه نزاعات حدودية حول كشمير، ويمكن لهذه القوات أن تراقب المنطقة الحدودية وتمنع حدوث أية مواجهات بين البلدين أو سوء فهم.

رابعاً: نقل جميع المعدات النووية التي تم نصبها على مناطق الحدود بين البلدين منذ توتر العلاقات بسبب هجمات «مومباي» وإعادتها إلى منشآتها ومخازنها.

خامساً: السماح بمرور البضائع الهندية عبر الأراضي الباكستانية باتجاه أفغانستان لتقديم المساعدات لها، والسماح للهند باستخدامها في نشاطاتها التجارية وغيرها، وهو أمر كان ومازال يُعد من وجهة نظر باكستانية خطراً على سيادتها وعلى استقلالها وحتى على أمنها.

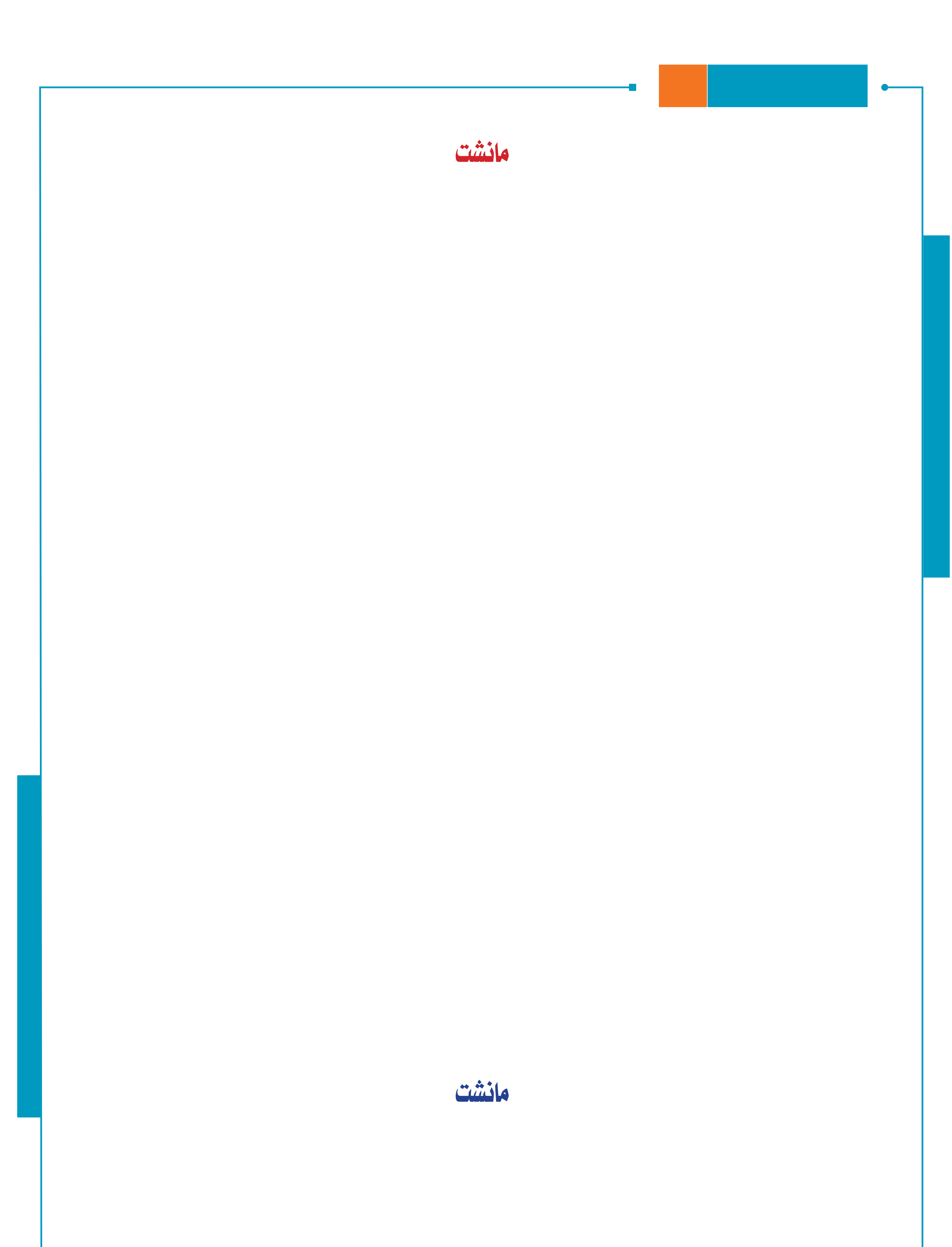
سادساً: إنهاء تام لأنشطة جميع المنظمات العسكرية الكشميرية المنضوية تحت مجلس الجهاد المتحد الموجودة على الأراضي الباكستانية التي تشن هجماتها على الهند، واعتبارها منظمات إرهابية تعمل ضد استقرار هذه البقعة من العالم وتهدد الاستقرار في الهند، وقد ربطت إدارة الرئيس «أوباما» مساعداتها لباكستان بمدى التقدم الحاصل في تنفيذ هذه الشروط.

سابعاً: قيام باكستان بتسليم البروفيسور «عبدالقدير خان» (أبو القنبلة الذرية الباكستانية)، أو السماح باستجوابه بشأن علاقاته مع مؤسسات تهريب الأسرار النووية، إلى جانب علاقاته بالمنظمات المحظورة كشرط لمواصلة المساعدات في المستقبل.

مؤامرة واضحة

ويقول الخبراء: إن الكشف عن هذه النقاط الأمريكية وتسريبها يُعد مؤامرة جديدة لجعل باكستان تتحول إلى لاعب هامشي في المنطقة، وغير مهدِّد للاستقرار أو للأمن الهندي، وهو ما سيجعل الهند الجديدة تتجه لمنافسة الصين ومبارزتها، وصرف الكثير من جهودها لهذا الأمر بدل أن تبقى حبيسة المؤامرات الباكستانية ضدها والأخطار القادمة من باكستان.

وبموجب هذا المخطط ستضمن الولايات المتحدة هدوء واستقرار الجبهة الهندية الباكستانية وتبريدها؛ لأن ما يهم الأمريكان هو مصالحهم فقط، وهو ما بات يظهر خلال تصريحاتهم وقراراتهم إزاء باكستان؛ حيث يريدون منها أن تكون تابعاً وضعيفاً، وغير مسيطرة على سيادتها.■



مانشت

مانشت